صديقي الشاعر

للأستاذ حبيب الزحلاوي

طالما سمعتك يا صديق تقول : إن الشعر أسمى أنواع الأدب وأعلاها ، وإن الشعراء يسمون بالإدراك الإنساني إلى مراقي معرفة الحياة ، وإنهم مصابيح النفوس ، ومنارات الأفئدة ، ومشاعل الأذهان ، ولهب الأرواح ؛ وإن الحياة بغير الشعر وبدون الشعراء ليست إلا صحراء تصفر فيها أبالسة المادة وترقص شياطين الشهوات على عاصف رمالها

وكنت تقول : إن الشعراء جبلوا من دموع الأسى والأحزان ، ومن بسمات الفرح والغبطة ، وإنكم كونتم من أنفاس الثكالى ومن مرح الفتيات المرحات . وإن قلوبكم بقدر ما هي لينة يذيبها الوجد ، هي صلدة صارمة ، إن تأثرت من النظرة الحنون ، أو من الحدث الاجتماعي ، أو من أي أمر يمس الحرية ، أو مسألة تدنو من الإنسانية ، تغرد أو تزمجر . إن غردت سحرت الإنس وأسكرت الجن ، وإن زمجرت طوحت بالتيجان والعروش ، وأودت بالطغاة والجبابرة إلى الدرك الأدنى في أودية الجحيم

وقلت يا صديق إن الشاعر يسبق جيله ، يحس بما تختلج به الأفئدة ، وتدرك بلمحة خاطفة من لمحات ذهنك اللامع ما يجول في الصدور ، فتصور ببراعة العبقري أحاسيس النفوس في شتى انفعالاتها ، وترسم بنظمك الموسيقي الموزون مشاعر أمتك في مختلف أحوالها

إن ادعاءك هذا هو الحق المبين ؛ ولكن هل علمت يا صديق الشاعر ، أعزك الله وأبقاك ، ماذا حدث في مصر وما طرأ عليها من طوارئ وأحداث منذ هل عام ١٩٥٢ حتى أدركه المحاق ؟ هل نقل لك الرواة خبر فئة من العسكريين قامت بعمل من الأعمال ؟ هل دريت أن فاروقا الذي طالما سخرت من القمر بدرا إذا شبه بسناه ، ومن الزهر عطرا نضرا إذا قورن بشذاه ، فاروق ذلك الذي قلت فيه « إن أخلاقه الشخصية قدوة للمصريين » وإنه مثال للأخلاق العالية والنفوس الرضية ! إنه أصبح أحدوثة يتندر العالم بأفاعيلها ! وسطوراً في سجل التاريخ ، وإنه لن يرى مصر أبدا ولن تضم رفاته أرض مصرية قط !

لست أدري يا صديق الشاعر إذا كنت أحسست طغيانا وقع ، أو شعرت بالحرية مست ، أو بالحقوق ديست ، أو بالأعراض استبيحت ، أو بالأرواح أزهقت ، لا بأيدي زبانية فاروق بل بيد فاروق وبأمره . أكبر ظني أنك لا تدري شيئا من ذلك

أنت يا صديقي الشاعر في واد ، والأمة التي أنت منها في واد آخر . فإذا خفيت عليك فعال اللواء محمد نجيب ، وهان عليك إنكار أعوانه الضباط ذواتهم في سبيل الوطن ، وشغلت عن التفاف عشرين مليونا من المصريين حوله وقد أزلوه في حبات قلوبهم ، وذهلت عن مئة مخلوق كمالي وألف قميد سفهاء من مالكي آلاف الفدادين انتزعت منهم لتوزع على فالحي الأرض وزارعيها ، ولم تلتفت إلى شعب كانت سمته تتمرغ في الأوحال فانقلب فصار العالم يتطلع إليه برمقه بعين الإكبار والإعجاب ، إذا كان هذا بعض ما وقع بين سمعك وبصرك وأنت ذاهل أو غافل ، أيصح لك بعد اليوم أن تدعى الشعر وتتكلم في الشعور ؟

لقد انصرمت شهور منذ طرد الطاغية ودك عرشه . لقد انقضت هاتيك الشهور في العمل الجدي المجدي ، فقد زالت من عالم الوجود أحزاب وأذناب ، وانمحت من سجلات التقاليد ألقاب وأرباب ، وطهرت الأداة الحكومية وانعدم الفساد والرشوة والوساطات والمحسوبيات ، وشرعت محاكم الأمة تطهر مصر من الخونة والغادرين ، وقع كل هذا بين سمعك وبصرك يا صديق الشاعر ، ألم يكن بعض ما وقع كافياً لتحريك رواسب نفسك الشاعرة ؟

ألم تستك قدماك إلى طريق عابدين ؟ ألم تر المهانة والذل والانكسار تجلل القصر بوشاح أسود ؟ ألم تنصت إلى

صراخ حجارة القصر ، إلى قاعاته وجدرانها ، إلى كل ركن وناحية ، إلى كل سرداب ودهليز ومخبأ ، تجأر فى طلب التطهير بالنار المحرقة مما دنسها من مخاز من إسماعيل الفاجر إلى فاروق الداعر ؟

من الشعراء يا صديق الشاعر من يعيش بنصف وجدان ، وثلث حس ، وربع شعور ، وجزء من بصر وسمع ، وبعض جزء من الوعى والإدراك . هل أنت من هذا النوع من الشعراء ، أو مجرد حتى من الكليات والجزئيات ، أو أنك مستجم فى قوقعة تنتظر وسوسة شيطان ؟

عهدنا لكل شاعر شيطانا يوحى إليه الشعر ، ألم يجل فى خاطرك يا صديق الشاعر أن تستلهم الرحمن الرحيم مرة نظم القوافى ، أو أنهما تركاك كما مهملا ونبذاك قصيا لا تصلح إلا لتعيش بنصفك البشرى الأسفل ؟

أقلب الصحف اليومية والأسبوعية والشهرية أيضا فلا تتعثر قدماى بشاعر أو نصف شاعر أو شويعر واحد حى يعيش بين الأحياء فى هذ العصر !

ليس فى شعراء مصر اليوم من يعيش مع « نجيب محمد » ولا أقول محمد نجيب ، لأن الشعر قد مات بعد شوقى وحافظ

هل أقول إن دولة الشعر دالت كما دال عرش فاروق ، أو أنى إذا تلمست وفتشت وفى يدى مصباح ديوجين أجد « محمود عماد » آخر بين الشعراء الأحياء ؟

حبيب الزحلاوى

محكمة الخانكة الوطنية

إعلان بيع

إنه فى يوم ٢ فبراير سنة ٩٥٣ من الساعة الثامنة أفرنكى صباحا وما بعدها إذا لزم الحال بمصانع طوب رشاد الشيخ بناحية الخصوصى على ترعة الاسماعيلية مركز الخنكة

سيباع بطريق المزاد العلنى الأشياء الآتية بعد تقاذا للحكم رقم ٤٠٧٦ سنة ١٩٥٢ تجارى جزئى القاهرة وفاء لمبلغ ١٦٠ جنيه و ٥٥٠ مليم بخلاف ما يستجد ورسم التنفيذ حتى السداد

بيان الأشياء

عدد	
١٥٠	مائة وخمسون ألف طوبة خضراء يساوى الألف ٥٠ قرشا
١	سيارة نقل رقم ٢٥٠٠٠ مصر ماركة فورد حمولة ٥ و٥ طن
٣	ثلاثة آلاف طوبة حمراء
٢	ثلاثة آلاف لوح خشب
٥	طن فحم ناعم

وهذه الأشياء ملك الحاج رشاد الشيخ صاحب مصنع طوب بناحية الخصوصى على ترعة الاسماعيلية مركز الخانكة

وهذا البيع بناء على طلب الحاج عبد العزيز السيد عمر التاجر بشارع رملة بولاق ٢٤ ومحله المختار مكتب حضرة الأستاذ أحمد الخضرى المحامى بشارع الملكة ٥٩ قسم الأزبكية

فمن له رغبة فى الشراء الحضور فى الزمان والمكان المحددين أعلاه للمزايدة قانونا ومن يرسى عليه المزاد يدفع الثمن فورا وإن تأخر يعاد البيع على ذمته ويلزم بالفرق

محكمة الخانكة الوطنية

إعلان بيع

إنه فى يوم ٢ فبراير سنة ٩٥٣ من الساعة الثامنة أفرنكى صباحا وما بعدها إذا لزم الحال بمصانع طوب رشاد الشيخ بناحية الخصوصى على ترعة الاسماعيلية مركز الخانكة

سيباع بطريق المزاد العلنى الأشياء المبينة بعد تقاذا للحكم رقم ٣٨١٥ سنة ٥٢ تجارى جزئى القاهرة وفاء لمبلغ ٤٣٣ جنيه ٢٧٠ مليم بخلاف رسم التنفيذ وما يستجد من المصاريف حتى تمام السداد

بيان الأشياء

عدد	
٤٠	أربعين ألف طوبة حمراء
٣٠٠	ثلاثمائة وأربعين ألف طوبة خضراء

وهذه الأشياء ملك الحاج رشاد الشيخ صاحب مصانع طوب بناحية الخصوصى على ترعة الاسماعيلية مركز الخانكة

وهذا البيع بناء على طلب الحاج عبد العزيز السيد عمر التاجر بشارع رملة بولاق ٢٤ ومحله المختار مكتب حضرة الاستاذ أحمد الخضرى المحامى بشارع الملكة ٥٩ قسم الأزبكية

فمن له رغبة فى الشراء الحضور فى الزمان والمكان المحددين أعلاه للمزايدة قانونا ومن يرسى علية المزاد يدفع الثمن فورا وإن تأخر يعاد البيع على ذمته ويلزم بالفرق فى حال النقصان